

## القول المستقر في انشقاق القمر THE SOLID OPINION REGARDING THE SPLITTING OF THE MOON

خبيب أحمد بلال أحمد بلغاري باحث الدكتوراه في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

### ABSTRACT

*This study explores the miracle of the splitting of the moon that Allah performed to support the best of His messengers, Muhammad(PBUH) against his opponents. It is confirmed by the book of Allah, the Sunnah of the prophet(PBUH) and the consensus of the ummah. To deny it is to submit and accept materialistic thought and man-made philosophies. For the Muslim who believes in Allah Almighty and in the unseen, there is nothing repugnant in accepting the authentic traditions regarding the miracles of the senses. In light of the magnanimity of this miracle, Allah warranted it by mentioning it in the best of His books which is a permanent miracle in of itself. Also numerous of the righteous companions have explained how the splitting took place*

### ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن معجزة انشقاق القمر التي أجرى الله تعالى لتأييد أفضل رسله محمد عليه وسلم أمام خصمه، وهي ثابتة بكتاب الله وبسنة النبي عليه وسلم وإجماع الأمة، وإنكارها خضوع وانصياع للفكر المادي والفلسفات الوضعية، فلا مناص للمسلم والمؤمن بالله تعالى وبالغيب من قبول الروايات الصحيحة المتعلقة بالمعجزات الحسية، ونظراً لعظم هذه المعجزة تكفل الله ببيانه في أفضل كتبه الذي هو المعجزة الخالدة، وبين كيفية انشقاقه عدد من صحابته البررة رضوان الله عليهم أجمعين.

### مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
إن الله تعالى بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم لتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وبعثته عليه وسلم نعمة للبشرية لا يساويها نعمة، وبه عليه وسلم أنقذ الله الثقلين من الضلالة، لذا من الله تعالى على العباد في كتابه بقوله عز وجل: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [آل عمران: 164]، وكلما جاء نبي بدعوة التوحيد ونبذ ما كان يعبد من دون الله تعالى إلا يعادى ويكذب وينالون أنواعاً من الأذى والسخرية من قومهم كما في حديث ورقة بن نوفل رحمه الله الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال: "لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي"<sup>(1)</sup> لذا يؤيد الله تعالى رسله عليهم السلام ما يثبت صدق نبوتهم ورسالتهم، وأيد الله تعالى رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم بأنواع من المعجزات أكبرها وأعظمها هو القرآن الكريم الذي هو معجزة الخالدة تكفل الله بحفظه وبيانه، قال ابن تيمية: "والقرآن مما يعلم الناس؛ عرجم، وعجمهم أنه لم يوجد له نظير، مع حرص العرب، وغير العرب على معارضته؛ فلفظه آية، ونظمه آية، وإخباره بالغيوب آية، وأمره ونهي آية، ووعدته ووعدته آية، وجلالته وعظمته وسلطانه على القلوب آية وإذا ترجم بغير العربي كانت معانيه آية، كل"

(1) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى 256) (1/4) رقم: (2).

ذلك لا يوجد له نظير في العالم<sup>(1)</sup>.

وحادثة انشقاق القمر من المعجزات التي أيد الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، لما طلب أهل مكة منه آية، فأتى بما يبهر العقول ولا يساويه شيء من آيات الأنبياء، قال الخطابي: انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجاً من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر<sup>(2)</sup>.

وانشق القمر فيها إلى شقين، وشهده أهل مكة وبما أراد الله أن يريهم من خلقه، وقد شهد سفار مكة بأنهم رأوه في بلدان أخرى، ونظراً لعظم هذه المعجزة تكفل الله ببيانه في أفضل كتبه فقال جل وعلا: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [القمر: 1].

وبهذا قطع كل شك يقع في خلد البشر بمعجزة انشقاق القمر؛ لذلك لا يلتفت إلى إنكار من أنكر بعد بيان الله تعالى، ثم بين لنا كيفية انشقاقه شهود عيان من صحابته البررة وهم عبد الله بن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر رضوان الله عليهم أجمعين وهؤلاء الأربعة من الشهود العيان، ثم روى هذا الخبر ممن لم يشهد الحدث لكن سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أو من شهوده وهما عبد الله بن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم، فكلتا الحالتين روايتهما حجة فإنهما إن سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث مرفوع، وإن سمعا من غيره صلى الله عليه وسلم فهي حجة لأنها من مراسيل الصحابة، والأقرب أنهما سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم لقرعتهما والتصاقهما به، فأحدهما خادمه والثاني ابن عمه صلى الله عليه وسلم.

وتعتبر هذه المعجزة إحدى علامات الساعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعها؛ أمّا بالنسبة للمشركين؛ فقد كان موقفهم كما هو معهود منهم تجاه ما يأتيهم به النبي صلى الله عليه وسلم من التكذيب والإعراض، على سنة الأولين بالمعجزات الحسية، كما قال تعالى: { وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا } [الإسراء: 59]، لكن يجب على المسلم أن يكون معتزاً بدينه وكتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم، ولا بد أن يكون موقفنا واضحاً من المعجزات النبوية صلى الله عليه وسلم والبعض بسبب خضوعهم وانصياعهم للفكر المادي والفلسفات الوضعية يثبت المعجزة الخالدة (القرآن الكريم) وينفي بقية المعجزات الثابتة بالنقل الصحيح، وهذا لا شك أنه خضوع للغزوة الفكري التي أترت في عقولهم، ومعجزة شق القمر أثبتتها القرآن الكريم وأثبتها السنة الصحيحة، ومثلها المعجزات الأخرى التي وردت بطرق صحيحة، فلا مناص للمسلم والمؤمن بالله تعالى وبالغيب من قبول الروايات الصحيحة المتعلقة بالمعجزات الحسية، وإنكارها هو الخضوع لمنهج البحث المادي الذي ينكر ما وراء الطبيعة من عالم الغيب والروح.

ثم في إنكارها فيه اتهام لشهود العيان من الصحابة رضوان الله عليهم بالكذب أو بضعف العقل وحلل التصور، وإن كانت العلة أن العقل المادي يرفض المعجزات، فإنه يرفض الوحي كله ويرفض الإيمان بالله وبرسالته، وتكلم الدكتور أكرم العمري حفظه الله في سيرته كلاماً شافياً عن المعجزات<sup>(3)</sup>، فالخير كله في اتباع هذا الدين الحنيف وإثبات ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء وافق عقولنا وعصرنا أو لم يوافق، وسميت هذه الرسالة المختصرة: "القول المستقر في انشقاق القمر"، فأسال الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه وأن ينفع به العباد والبلاد.

(1) النبوات لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) (1/516).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852) (7/185).

(3) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية لأكرم ضياء العمري (2/610).

انشقاق القمر من كتاب الله:

نص الله في كتابه العزيز بانشقاق القمر مما يغني عن أي أدلة أخرى لثبوته، فقال جل وعلا: { اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ  
وَانشَقَّ الْقَمَرُ\* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ\*  
وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَقِرٌّ } [القمر: 1-3].

معنى الآية: دنت القيامة، وانفلق القمر فلقتين، حين سأل كفار «مكة» النبي ﷺ أن يريهم آية، فدعا الله، فأراهم تلك  
الآية. وإن ير المشركون دليلاً وبرهاناً على صدق الرسول محمد ﷺ، يُعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذبين منكرين،  
ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له. وكذبوا النبي ﷺ، واتبعوا ضلالتهم وما دعوتهم إليه  
أهواؤهم من التكذيب، وكلُّ أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب<sup>(1)</sup>.

قال أبو إسحاق الزجاج: "أجمع المفسرون، - وروينا عن أهل العلم الموثوق بهم - أن القمر انشق على عهد رسول الله

ﷺ.

قال: وزعم قوم عندنا عن القصد وما عليه أهل العلم: أن تاويله أن القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ وإجماع أهل  
العلم لأن قوله: { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ  
مُّسْتَمِرٌّ } [القمر: 2]، فكيف يكون هذا في القيامة<sup>(2)</sup>.

وأورد هذا الإشكال الحافظ في الفتح عن بعض أهل العلم من القدماء بأن المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كما قال  
تعالى أتى أمر الله أي سيأتي والنكته في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع<sup>(3)</sup>.

وهذه قاعدة مطردة في القرآن، قال الشنقيطي: "والتعبير عن المستقبل بصيغة الماضي؛ لتحقيق وقوعه كثير في القرآن، كقوله:  
{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ  
شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ } [الزمر: 68]،  
{ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا  
رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ  
مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } [الأعراف: 44]<sup>(4)</sup>.

فأجاب عن هذا الحافظ: "والذي ذهب إليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى  
بعد ذلك وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لأن الكفار لا  
يقولون ذلك يوم القيامة وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر  
وقوع ذلك صريحاً في حديث بن مسعود كما بيناه<sup>(5)</sup>.

فتبين أنه انشق فيما مضى بمعناه الأصلي ويدل عليه سياق الآية بأن كفار قريش وصفوه بالسحر عند رؤيتهم، ويؤيده ما  
ورد في أحاديث صحيحة عن شهود عيان سوف يذكر في المبحث الآتي.

انشقاق القمر من أحاديث رسول الله ﷺ.

تضافرت الأدلة في أحاديث رسول الله ﷺ عن انشقاق القمر وروى هذا الخبر عدد من الصحابة وهم عبد الله بن

(1) التفسير الميسر لنخبة من العلماء (مجمع ملك فهد) (1/ 528).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج لأبي إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) (5/ 81).

(3) فتح الباري لابن حجر (7/ 186).

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) (2/ 326).

(5) فتح الباري لابن حجر (7/ 186).

مسعود وابن عمر وحذيفة بن اليمان وأنس بن مالك وعبدالله بن عباس وجبير بن مطعم رضوان الله عليهم أجمعين.  
لا شك أن انشقاق القمر ثابت بكتاب الله تعالى لكن لشهادة شهود عيان للحادثة أهمية كبيرة لدى المؤرخين لذلك بدأ الإمام البخاري ومسلم بحديث ابن مسعود رضي الله عنه لأنه شهد الحدث.

1- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اشهدوا»<sup>(1)</sup>.

وعنه رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين، فستر الجبل فلقة، وكانت فلقة فوق الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اشهد»<sup>(2)</sup>.

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك<sup>(3)</sup>.

### انشقاق القمر معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- الواقع على وفق دعوى المتحدى بها مع أمن المعارضة، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثله<sup>(4)</sup>.

قال الإمام البخاري في صحيحه: باب { وَانْشَقَّ الْقَمَرُ\* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } [ القمر: 1-2 ] معجزة وأمر خارقا للعادة تأييدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يدعو إليه<sup>(5)</sup>.

وذلك أن المشركين يطالبون من النبي صلى الله عليه وسلم المعجزات الحسية ويعدون بالإيمان به عليه وسلم إذا استجيب لهم، لكن الإسلام لم يعتمد على المعجزات الخارقة في اجتذاب قلوب الناس إلى الإيمان، بل اعتمد على إقناع عقولهم واجتلاب قلوبهم وملاء وجدانهم بمعاني القرآن، الذي يمثل المعجزة الدائمة الباقية، مما يمكن الأجيال المتعاقبة إلى التأثر بهذه المعجزة البيانية، ومع ذلك لم تخل من خرق للسنن الطبيعية، لكن الخرق كان يحدث أمام المؤمنين ليطمئن قلوبهم ويزيدهم إيمانا، فضلا عن رفع الشدائد وحل الأزمت وتيسير الصعاب عليهم.

ويعتبر حادثة شق القمر من الأحداث النادرة التي استحباب الله تعالى فيها لتحدي المشركين بأن يريهم آية يدل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، ولما استحباب الله لهم وأتى بما يبيهر العقول أعرضوا عما وعدوه بالإيمان به عليه وسلم وعللوا رؤيتهم لانشقاق القمر بالسحر وبذلك تحققت فيهم سنة السابقين مع المعجزات الحسية، وذلك للتخلص من وعدهم بالإيمان عند رؤية المعجزة<sup>(6)</sup> لكن الحجة قامت عليهم بمشاهدتهم وبشاهدة سفارهم كما ورد في الأحاديث الصحيحة.

وقال دكتور زغلول: "أن المعجزات الحسية التي جاء ذكرها في كتاب الله، أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي حجج على من شاهدها من الخلق، وبما أننا لم نشاهدها فهي ليست حجة علينا، ولكننا نؤمن بوقوعها لورود ذكرها في كتاب الله أو في الأقوال

(1) صحيح البخاري (4/ 1842) رقم: (4583) واللفظ له وصحيح مسلم لمسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) (4/ 2158) رقم: (2800).

(2) صحيح مسلم (4/ 2158) رقم: (2800).

(3) صحيح مسلم (4/ 2159) رقم: (2801).

(4) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد محمد بن يوسف الصالحى الشامي (المتوفى: 942هـ) (9/ 405).

(5) صحيح البخاري (4/ 1842) رقم: (4583).

(6) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (1/ 162-611).

الصحيحة المنسوبة إلى رسول الله ﷺ<sup>(1)</sup>.

ومن أهم الفروق بين المعجزة والشعذة كما ذكره الماوردي:

أحدهما: أن الشعذة تظهر لذوي العقول وتندلس على الغر الجهول فخالفت المعجزة التي تذهل لها العقول.  
الثاني: أن الشعذة تستفاد بالتعليم فيتعلمها من ليس يحسنها فيصير مكافئاً لمن أحسنها ويعارضها بمثلها والمعجزة مبتكرة لا يتعاطاها غير صاحبها ولا يعارضه أحد بمثلها كما انقلبت عصى موسى حية تسعى تلتقف ما أفكه السحرة فخرّوا له سجداً<sup>(2)</sup>.

ويضاف إليه ما ذكره الصالحي في تعريف المعجزة فإنه يميزها عن الشعذة والسحر وهي:

1- الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي.

2- الدالّ على صدق الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام.

3- الواقع على وفق دعوى المتحدّي.

4- أمن المعارضة.

وذكر العلامة العمري فرقا آخر وهو أن النبي لا يريد بالمعجزة جرّ نفع لنفسه كما هو شأن الساحر<sup>(3)</sup>.

**انشقاق القمر من علامات الساعة الصغرى.**

انشقاق القمر من علامات الساعة؛ لأن الله قرن انشقاقه بقرب الساعة فقال جل وعلا: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [ القمر: 1 ] , وقد ورد في الصحيح عن ابن مسعود أنه قال: "خمس قد مضين: الروم، والدخان<sup>(4)</sup>، والزام<sup>(5)</sup>، والبطشة<sup>(6)</sup>، والقمر"<sup>(7)</sup>.

فبين من هذا الحديث أن انشقاق القمر من علامات الساعة التي مضت ووقعت، لذلك عبره بقوله: "خمس قد مضين".

**متى انشق القمر.**

[https://www.znaggar.com/2002/09/miracle-of-splitting-of-the-moon-\(1\)-in-the-quran.html](https://www.znaggar.com/2002/09/miracle-of-splitting-of-the-moon-(1)-in-the-quran.html)

(2) أعلام النبوة للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) (ص: 38).

(3) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (2/ 615).

(4) أن قريشا لما أبطأوا على النبي ﷺ بالإسلام قال ( اللهم اكفنيهم بسبع كسيع يوسف)، فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين } صحيح البخاري (4/ 1730) رقم: (4416).

(5) الزلام: هو ما جاء في قوله تعالى: " فقد كذبتم فسوف يكون لزاما " سورة الفرقان، الآية 77. أي أي يكون عذابا لازما نتيجة تكذيبهم، وهو ما وقع لكفار قريش في بدر من القتل والأسر. انظر: صحيح البخاري (4/ 1791) رقم: (4496)، و تفسير ابن كثير (6/ 134).

(6) لما كشف الله عن أهل مكة بعض العذاب ثم عادوا في كفرهم فأخذهم الله يوم بدر قال الله تعالى { يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون } . صحيح البخاري (4/ 1809) رقم: (4531).

(7) صحيح البخاري (4/ 1785) رقم: (4489)، صحيح مسلم (4/ 2157) رقم: (2798).

صرح ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما أن ذلك في عهد رسول الله ﷺ لكن ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ينص على أنه قبل الهجرة وأصله في صحيح البخاري فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه و سلم<sup>(1)</sup>.

وورد عنه رضي الله عنه عند الطبري في تفسيره قال: «انشق القمر قبل الهجرة»، أو قال: «قد مضى ذاك»<sup>(2)</sup>. فهذا نص صريح بأن انشقاق القمر قبل الهجرة.

لذلك قال الحافظ ابن كثير أن وقوعه كان في زمن النبي ﷺ متفق عليه قال: "وقوله: { وَ انشَقَّ الْقَمَرُ } [ القمر: 1 ] , قد كان هذا ، كما ثبت ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة. وقد ثبت في الصحيح<sup>(3)</sup> عن ابن مسعود أنه قال: "خمس قد مضين: الروم، والدخان، واللزام، والبطشة، والقمر" وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أي انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات<sup>(4)</sup>.

وعليه يدل حديث حذيفة رضي الله عنه فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: نزلنا المدائن، فكنا منها على فرسخ، فجاءت الجمعة، فحضر أبي، وحضرت معه، فخطبنا حذيفة، فقال: "ألا إن الله يقول { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ } [ القمر: 1 ] , ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفرق..."<sup>(5)</sup> بفرق...<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (4/ 1843) رقم: (4585).

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (22/ 109) من طريق نصر بن علي قال: ثنا عبد الأعلى قال: ثنا داود بن أبي هند، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما به. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

(3) صحيح البخاري (4/ 1785) رقم: (4489)، صحيح مسلم (4/ 2157) رقم: (2798).

(4) تفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) (7/ 472).

(5) أخرجه الطبري في تفسيره (22/ 107) والحاكم في المستدرک (5/ 74) رقم: (8861) من طريق أخبرنا ابن علي قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وتعقبهما الشيخ الوادعي في تحقيقه للمستدرک: فقال: "لا عطاء بن السائب مختلط وإسماعيل بن علي ممن سمع عنه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات".

قلت تابعه همام بن يحيى بن دينار المحلبي البصري عند أبي نعيم في حلية الأولياء (1/ 280)، وتابعه عند الزجاج في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/ 84) رجاله رجال الشيخين من طريق حماد بن زيد عن عكرمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي به. والذي يظهر لي أن وقع قلب في هذا السند وهو أن حماد بن زيد يروي عن عطاء بن سائب بدون واسطة وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط كما صرح به يحيى بن سعيد القطان قال: "عطاء بن السائب تغير حفظه بعد، وحماد، يعني ابن زيد - سمع منه قبل أن يتغير". تهذيب الكمال في أسماء الرجال (20/ 92).

ولم أجد في من يروي عنه حماد بن زيد شخص اسمه عكرمة، فلعل هذا عكرمة مولى ابن عباس الذي

## انشق القمر لسؤال قريش أن يريهم آية .

ورد ذكر سؤال أهل مكة لرسول الله ﷺ أن يريهم آية في الصحيحين, لكن لم يثبت أنهم طلبوا معجزة شق القمر بعينها, فعن أنس رضي الله عنه قال: سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر" (1).  
وعنه رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية «فأراهم انشقاق القمر مرتين» (2).  
وبوب أبو نعيم في الدلائل, قال: "فأما انشقاق القمر فكان بمكة لما افتتح المشركون أن يريهم النبي ﷺ آية" (3) ثم أورد من وجه ضعيف كما قال الحافظ في الفتح (4) بيان صورة السؤال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اجتمعت المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق القمر لنا فرقتين نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان فقال لهم رسول الله ﷺ: "إن فعلت تؤمنوا؟" قالوا: نعم... (5).  
ولا شك أن هذا الحديث لا ينهض للاستدلال به؛ لضعفه ولم يثبت أنهم طلبوا انشقاق القمر بعينه بل طلبوا أن يريهم آية كما سبق ذكره.

## أين كان رسول الله ﷺ عند انشقاق القمر

دلت الأحاديث الصحيحة بأن النبي ﷺ كان بمنى عند انشقاق القمر كما نص عليه ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى فقال «اشهدوا» وذهبت فرقة نحو الجبل.  
وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة وتابعه محمد بن مسلم عن ابن نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد

يروى عنه عطاء بن السائب, فهذا يستقيم السند والله أعلم.

ورواية حماد بن زيد هذه ترفع خوف الاختلاط من عطاء إن صحت القلب في السند.  
وأخرج الزجاج معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/ 84) بطريق آخر عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب به.

وعبد الله بن حبيب هو أبو عبد الرحمن السلمي.

واتفاق الرواة عن عطاء بن السائب يدل على عدم اختلاطه وخاصة الراوي عنه حمادان وقد نص يحيى بن سعيد القطان أن حماد بن زيد سمع منه قبل الاختلاط.

(1) صحيح البخاري (4/ 1844) رقم: (4586).

(2) صحيح مسلم (4/ 2159) رقم: (2802).

(3) دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) (ص: 279).

(4) فتح الباري لابن حجر (7/ 182).

(5) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: 279) رقم: (209) من طريق موسى بن عبد الرحمن, عن ابن جريج, عن عطاء, عن ابن عباس وعن مقاتل, عن الضحاك, عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

وفيه موسى بن عبد الرحمن الثقفي متهم بالوضع. المعني في الضعفاء للذهبي (2/ 684) رقم: (6506).

الله (1).

وفي رواية مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذا انفلق القمر فلقطين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشهدوا» (2).

واتفق رواية الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمنى وورد في لفظ للبخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه "انشق بمكة". فأجاب الحافظ قال: "والجمع بين قول بن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة إما باعتبار التعدد إن ثبت وإما بالحمل على أنه كان بمنى ومن قال أنه كان بمكة لا ينافيه لأن من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده أن الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وإنما قال انشق القمر بمكة يعني أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة" (3).

وأورد رواية يؤيد هذا المعنى قال: "وقد وقع عند بن مردويه بيان المراد فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة" (4).

ولم أجد هذه الرواية في كتب ابن مردويه المتوفرة لكن نص ابن عباس رضي الله عنهما أنه قبل الهجرة كما سبق ذكره.

### شهادة السفار على انشقاق القمر.

يثار شبهة بأنه لو انشق القمر لماذا لم ير إلا أهل مكة فورد ما يزيل هذه الشبهة في أحاديث صحيحة أن أهل مكة تأكدوا من سفارهم بوقوع هذه الحادثة في بلدان أخرى غير مكة المكرمة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، قال: وقالوا: انتظروا ما تأتيكم به السفار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال: فجاء السفار فقالوا ذلك" (5).

وعنه رضي الله عنه قال: «انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين، فقال كفار أهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن أبي كبشة، انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به. قال فسئل السفار، قال: وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا» (6).

فدلت الروايتان أن انشقاق القمر رئي في أماكن مختلفة غير مكة المكرمة مما يدل إظهار معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم على أنحاء

(1) صحيح البخاري (3/ 1404) رقم: (3656).

(2) صحيح مسلم (4/ 2158) رقم: (2800).

(3) فتح الباري لابن حجر (7/ 184).

(4) فتح الباري لابن حجر (7/ 184).

(5) أخرجه الطيالسي في مسنده (1/ 236) (293) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (2/ 266) عن

عن أبي عوانة، عن المغيرة، (بن مقسم) عن أبي الضحى، (مسلم بن صبيح الهمداني) عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به.

وهذا إسناد صحیح رجاله رجال الشيخين.

(6) أخرجه البيهقي في الدلائل (2/ 266) من طريق أبي عبد الله (محمد بن عبد الله) الحافظ، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد (الدوري)، قال: حدثنا سعيد بن

سليمان (الواسطي)، قال: حدثنا هشيم (بن بشير) قال: حدثنا مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به.

وهذا إسناد صحیح رجاله ثقات.

العالم كله لكن حفظ من حفظ وجهل من جهل، وبشهادة سفارهم أبطل الله تهمة المشركين بأن هذا سحر مستمر.

كما في رواية محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: " انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين: فرقة على هذا الجبل، وفرقة على هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمد، فقالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم" (1).

### شبهات حول انشقاق القمر.

ثبت انشقاق القمر بكتاب الله وبصحيح سنة النبي ﷺ فلا عبرة لإنكار من أنكر لكن العلماء أجابوا على شبهات بعض الفلاسفة والمنجمين والملاحدة الذين ينكرون الحق بعقولهم الفاسدة وقد أثبتت عدة شبهات حول انشقاق القمر لخصت أجوبته من كلام العلماء مع ما تيسر من إضافات يسيرة.

**الشبهة الأولى:** لماذا خفي أمره على عوام الناس، ولما لم تواترت واشتهرت به الأخبار، من قرن إلى قرن.

يجاب عن هذه الشبهة بأجوبة:

**الأول:** أن هذا شيء طلبه قوم خاص من أهل مكة فلم يتأهب غيرهم لها وأكثر الناس نيام وفي أسماهم وأشغالهم، وكثيراً ما يقع للقمر الكسوف، فلا يشعر به الناس، حتى يخبرهم الآحاد منهم.

**الثاني:** يحتفل أن يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم (2).

**الثالث:** وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه وهذا كاف فإن الحجة فيمن أثبت (3).

**الرابع:** عدم الظهور لجميع الخلق لحكمة عظيمة من الله تعالى، ولو ظهر لجميع الخلق حتى يشترك في معانيته الخاصة والعامة ثم لم يؤمنوا لبغتوا بالعذاب كما جرى للأمم المكذبة بالآيات العامة التي يدركها الحس، قال عز وجل: { وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ } [الإسراء: 59] المعنى: كذبوا فأهلكوا، ولو أرسلناها فكذبتم لأهلكتم قاله ابن الجوزي (4).

**الخامس:** سبب خفائها وعدم اشتهاها بين الناس هو قصر وقتها، قال الخطابي: " وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر" (5) وذلك أن الله أراد أن يبرز صدق نبوته عليه وسلم أمام من طلبوا منه آية وبقيّة الخلق لم يكن على علم

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (27/ 314) رقم: (16750) والترمذي في سننه (5/ 398)

رقم: (3289). من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به.

وهذا إسناده ضعيف، قال الأرنؤوط: "حصين بن عبد الرحمن: وهو السلمي لم يسمع هذا الحديث من محمد بن جبير بن مطعم، بينهما جبير بن محمد بن جبير وهو مجهول".

لكن الحديث أصله في الصحيحين كما سبق ولعل تصحيح العلامة الألباني لهذا السند بشواهد في صحيح وضعيف سنن الترمذي (3289).

(2) فتح الباري لابن حجر (7/ 184).

(3) المصدر السابق.

(4) كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) (1/ 286).

(5) أعلام الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ) (3/ 1617) رقم: (3637).

بذلك، ومع ذلك رثي في بلدان غير مكة المكرمة لإبطال تهمه السحر من المشركين كما سبق.  
وهذا الجواب فيه قوة بحيث لا يتفطن له إلا من يتأهب لرؤيته لقصر وقته، وقد يكذب الشخص نفسه لعدم معرفته الحقيقة ولأنه شيء مستحيل لعامة الناس، فيرى السكوت أفضل من البيان حتى لا يعاب في عقله وبصره، كمال قال تعالى: { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ } [الحجر: 14-15].  
وهذا التكذيب بالبصر فيمن يعرج إلى السماء فكيف بمن لا يعرف الحقيقة ثم عدم جعل المعجزة عامة لجميع الخلق رفقا بهذه الأمة حتى لا يهلكوا، كما أشار إليه ابن الجوزي والخطابي .

**الشبهة الثانية:** أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهدأ فيها الانحراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك.  
وفي هذه الشبهة إنكار لما هو معلوم بالدين بالضرورة لذلك شدد الحافظ في الجواب قال: "جواب هؤلاء إن كانوا كفارا أن يناظروا أولا على ثبوت دين الإسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومتى سلّم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانحراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم .

قال: وقد أحاب القدماء عن ذلك فقال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه"<sup>(1)</sup>.

**الشبهة الثالثة:** الخلاف لدى الفلكيين المعاصرين بوجود علامات على القمر بانشقاقه في السابق ثم التحامه.  
أجاب عنها دكتور زغلول النجار في مقال له، قال: "إن هذا القمر كان قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم بدليل وجود تمزقات طويلة جدا وغائرة في جسم القمر، تتراوح أعماقها بين عدة مئات من الأمتار وأكثر من الكيلو متر وأعراضها بين نصف الكيلو متر وخمسة كيلو مترات وتمتد إلى مئات من الكيلو مترات في خطوط مستقيمة أو متعرجة. وتقر هذه الشقوق الطولية الهائلة بالعديد من الحفر التي يزيد عمق الواحدة منها على تسعة كيلو مترات ، ويزيد قطرها على الألف كيلو متر ، ومن أمتلتها الحفرة العميقة المعروفة باسم بحر الشرق (MareOrientalis)<sup>(2)</sup> .

وهذا الجواب الذي ذهب إليه دكتور زغلول جيد على فرض وجود تمزقات طويلة يدل على انشقاق القمر بأن الله تعالى ترك علامات لإثبات معجزة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وإن أنكر ناسا وغيرها من الوكالات التي تدرس الفضاء وجود علامات لانشقاق القمر فلا حاجة لنا لإثبات علامات لشق القمر؛ لأن الله تعالى خالق هذا الكون وخالق القمر فإنه قادر على أن يعيده على هيئته الأصلية بعد انشقاقه، فالله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير، فلذلك لا تتكلف في اثبات علامات على القمر بانشقاقه في السابق.  
فلما كانت هذه معجزة أثبتتها القرآن وصحيح السنة فلا فرق بأن يشاهد الفلكيون علامات على القمر أم لم يشاهدوها لأن الله تعالى لم يخبرنا بوجود علامات الانشقاق على القمر. والله أعلم.

**الشبهة الرابعة:** لماذا لم يعذب الله أهل مكة بعد تكذيبهم لهذه المعجزة فدل على عدم وقوعها.

فيجاب بما يلي:

**الأول:** لا شك أن سنة الله تعالى عند إظهار المعجزة الباهرة بسؤال القوم يهلك من كذب ذلك عنادا وتكبيرا كما روى ابن

(1) فتح الباري لابن حجر (7/ 184) ذكره الحافظ عن الزجاج ولم أجد في معاني القرآن له.

(2) <https://www.znagar.com/2002/09/miracle-of-Splitting-of-the-moon-in-the-quran.html>

عباس رضي الله عنهما قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي الجبال عنهم، فيزرعوا، فقبل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألو، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم، قال: "لا، بل أستأني بهم" فأنزل الله عز وجل هذه الآية: { وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا } [الإسراء: 59] <sup>(1)</sup>.

الثاني: أن الله يعاجل بالعذاب والهلاك إذا طلبوا آية معينة ثم كذبوها، قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: { وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ } [الأنعام: 8] "والغالب أنهم لا يؤمنون بهذه الحالة، فإذا لم يؤمنوا قضي الأمر بتعجيل الهلاك عليهم وعدم إنظارهم، لأن هذه سنة الله، فيمن طلب الآيات المقترحة" <sup>(2)</sup>.

ولم يثبت عن أهل مكة أنهم سألو انشقاق القمر بعينه بل سألو آية عامة كما في حديث أنس: رضي الله عنه "سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر" وسبق ذكره.

فسبب عدم تعجيل المشركين بالعذاب هو أنهم لم يطلبوا آية معينة، ويمثله عامل الله تعالى فرعون لما قال لموسى { قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } [الأعراف: 106]، فلم يعاجل الله تعالى آل فرعون على تكذيبهم بالآية، بل أمهلهم لعلهم يرجعون عن غيهم.

الثالث: أن الله تعالى يعاجل بالعذاب إذا سألو آية معينة كما سبق ذكره ويجعل تلك الآية المعينة عامة لجميع الخلق بحيث يراه كل فرد من أفراد الأمة فبذلك يقيم عليهم الحجة، ثم لم يؤمنوا يعذبهم الله تعالى قال الخطابي: "ولو أحبب الله أن تكون معجزات نبيه عليه السلام أموراً واقعة تحت الحسّ قائمة للعيان حتى يشترك في معاينته الخاصة والعامة لفعل ذلك ولكنه سبحانه قد جرت سنته بالهلاك والاستئصال في كل أمة أتاها نبيها بآية عامة يدركها الحسّ" <sup>(3)</sup>.

وبما أن سنة الله تعالى تعذيب من طلبوا آية معينة وعامة ثم لم يؤمنوا به، لم يستجب الله لمشركي مكة طلبهم أن يجعل لهم صفا ذهباً؛ لأن نبينا محمد ﷺ بعث رحمة للعالمين وقد وعد الله تعالى بعدم عذاب قومه وهو ﷺ فيهم كما قال تعالى { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [الأنفال: 33].

فهذا يتبين أن علة منع استحابة طلبهم بأن يجعل صفا ذهباً هو وجود نبينا محمد ﷺ الذي بعث رحمة للعالمين.

### هل انشق القمر مرتين.

ورد عن عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك رضي الله عنهما أن القمر انشق مرتين:

1- عن أنس رضي الله عنه أن أهل مكة سألو رسول الله ﷺ أن يريهم آية «فأراهم انشقاق القمر مرتين» <sup>(4)</sup>.

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (4/ 173) رقم: (2333) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

صححه أحمد شاكر وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(2) تفسير السعدي (ص: 251).

(3) أعلام الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ) (3/ 1617) رقم: (3637).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 2159) رقم: (2802) من طريق معمر وشيبان، والإمام أحمد

مسنده (28/21) رقم: (13303) من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأبو يعلى في مسنده

(22/6) رقم: (3254) والطبري في تفسيره (104/22) من طريق شعبة كلهم عن قتادة، عن

وعند الزجاج عنه رضي الله عنه بلفظ: " أن أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وآله فآراهم القمر مرتين انشقاقه " (1) .

2- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وآله» (2) .

وقال الحافظ العراقي في نظم السيرة: وانشق مرتين بالإجماع (3) .

ودعوى الاجماع لا يسلم له لكن ما ذهب إليه هو نص الحديث.

وأجيب بأن المراد بمرتين هو فرقتين كسائر الروايات, أو يقدم رواية الأحفظ من تلاميذ قتادة وهو شعبة حيث روى بلفظ فرقتين خلافا لمعمر وشيبان وسعيد بن أبي عروبة, قال ابن حجر: "وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم" (4) .

وقال ابن كثير: بأن انشقاق القمر حصل مرة واحدة, قال: "وقد اتفق العلماء مع بقية الأئمة على أن انشقاق القمر كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وردت الأحاديث بذلك من طرق تفيد القطع عند الأمة" (5) , وقال: "وما وقع في رواية أنس رضي الله عنه فانشق القمر بمكة مرتين, فيه نظر, والظاهر أنه أراد فرقتين. والله أعلم" (6) .

ونقل الحافظ في الفتح قوله وصوبه, فقال: "وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها أراد فرقتين قلت وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات" (7) .

قلت: لا شك أن حادثة الانشقاق مرة واحدة, إلا أن التأويل الذي ذكره الحافظان بعيد, إذ أن معنى المرة غير الفرقة في اللغة, وكذلك قول ابن كثير لرواية المرتين: "فيه نظر", لا يسلم له, وتابعه الحافظ ابن حجر في الفتح فحاول ترجيح رواية شعبة لكونه الأحفظ على رواة الثلاثة عن قتادة وهم شيبان بن عبد الرحمن النحوي, وسعيد بن أبي عروبة, ومعمر بن راشد, فهؤلاء الثلاثة ثقات من

أنس رضي الله عنه به.

- (1) أخرجه الزجاج معاني القرآن وإعرابه (81 / 5) من طريق ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن المنهال، قال حدثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه به.
- وهذا إسناد حسن على شرط الشيخين.
- (2) أخرجه البيهقي في الدلائل (265/2) من طريق ابن عيينة، ومحمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
- وإلى هذه الرواية أشار البخاري في صحيحه (1404/3) رقم: (3656) قال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة وتابعه محمد بن مسلم عن ابن نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
- (3) فتح الباري لابن حجر (7 / 183).
- (4) فتح الباري لابن حجر (7 / 183).
- (5) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) (558/8).
- (6) البداية والنهاية (303/4).
- (7) فتح الباري لابن حجر (7 / 183).

رجال الشيخين، ثم إني وجدت نفس الكلمة التي أعلها الحافظ فروى ابن جرير في تفسيره وأبو يعلى في مسنده<sup>(1)</sup> بإسناد على شرط مسلم عن شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، قال: «انشق القمر مرتين» وعند الزجاج في معاني القرآن بإسناد على شرط الشيخين عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه بلفظ: «فأراهم القمر مرتين انشقا» وهذا اللفظ لا يحتمل التأويل.

فبذلك يزول تعليل الحافظ مخالفة الرواة الثلاثة لشعبة، فشعبة ممن روى هذا اللفظ عن قتادة، ولا شك في ثبوت هذا اللفظ عن أنس رضي الله عنه كما في صحيح مسلم.

وقال الحافظ: "ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود رضي الله عنه"<sup>(2)</sup>، وهذا مستدل آخر للحافظ بأن الرواية بدون لفظ "انشق مرتين"، لكن وردت عند البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأيت القمر منشقا شققتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم" كما سبق ذكره في الأدلة.

فالحاصل أن لفظ: «فأراهم انشقا القمر مرتين» ثابت عن أنس وابن مسعود رضي الله عنهما، والتأويل الذي جنح إليه الحافظان فيه صرف عن ظاهره، وفي رواية ابن مسعود ورد اللفظان "شققتين مرتين" مما يدل على أن المرة غير الشقة، والذي ظهر لي بأنه يمكن الجمع بين المرويَات بغير صرف معنى اللفظ عن ظاهره، وهو أن حادثة انشقا القمر مرة واحدة كما دلت عليه معظم المرويَات، لكن في نفس الحادثة حصل تكرار الانشقا مرتين بحيث انشق القمر ثم انضم ثم انشق مرة أخرى، وفيه جمع بين المرويَات الصحيحة، وزيادة إعجاز وحجة على منكري نبوته صلى الله عليه وآله والله أعلم.

### النتائج

1. انشقا القمر ثابت بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم وإنكاره خضوع وانصياع للفكر المادي والفلسفات الوضعية .
2. انشق قبل الهجرة كما نص عليه عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى كما صرح بن به مسعود رضي الله عنه .
3. روى خبر انشقا القمر عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وحذيفة بن اليمان وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس رضوان الله عليهم أجمعين.
4. انشقا القمر معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تأييدا لرسالته صلى الله عليه وسلم ومن علامات الساعة الصغرى.
5. أقام الله الحجة على أهل مكة حيث شهد سفارهم بوقوع هذه الحادثة في بلدان أخرى غير مكة المكرمة.
6. سبب عدم تعذيب أهل مكة لعدم إيمانهم بعد انشقا القمر هو أن أهل مكة لم يسألوا انشقا القمر بعينه بل سألوا آية عامة كما في حديث أنس رضي الله عنه.
7. عدم الظهور لجميع الخلق لحكمة عظيمة من الله تعالى، ولو ظهر لجميع الخلق حتى يشترك في معاينته الخاصة والعامة

(1) أخرجه أبو يعلى في مسنده (22/6) رقم: (3254) من طريق حدثنا أحمد - بن إبراهيم الدورقي، حدثنا حجاج بن محمد (المصيصي) حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه به.

وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أحمد بن إبراهيم الدورقي الثكري فهو من رجال مسلم، قال الحافظ: "ثقة حافظ". التقريب (ص 85) رقم: (3).

تابعه عند ابن جرير الطبري في تفسيره (104/22) علي بن سهل الرملي، قال الحافظ: "صدوق". التقريب (ص 697) رقم: (4741).

(2) فتح الباري لابن حجر (183/7).

ثم لم يؤمنوا لبعثوا بالعذاب كما جرى للأمم المكذبة بالآيات العامة التي يُدركها الحسُّ.

8. حادثة انشقاق القمر حادثة واحدة، لكن تكرر انشقاقه مرتين في نفس الحادثة كما نص عليه ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما .

9. إذا لاحظ الفلكيون علامات على انشقاق القمر فحسن، وإن لم يلاحظوا فلا حاجة لنا لإثبات علامات لشق القمر؛ لأن الله تعالى خالق هذا الكون وخالق القمر فإنه قادر على أن يعيده على هيئته الأصلية بعد انشقاقه، فالله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير.

### فهرست المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.
3. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 4 .
4. أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - 1409 هـ، عدد الأجزاء: 1.
5. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م. سنة النشر: 1424هـ / 2003م، عدد الأجزاء: 21 (20 ومجلد فهراس)
6. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 26 .
7. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
8. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.
9. التفسير الميسر لنخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، الطبعة: الثانية، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 1.
10. تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني الناشر: دار العاصمة، عدد الأجزاء: 1.
11. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980، عدد الأجزاء: 35.
12. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، عدد الأجزاء: 10.

13. دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، عدد الأجزاء: 2
14. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، عدد الأجزاء: 7
15. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 12
16. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 5 أجزاء.
17. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية المؤلف: د. أكرم ضياء العمري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 2
18. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي دار ابن كثير، اليمامة بيروت الطبعة الثالثة، 1407 - 1987 م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: 6
19. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987 م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: 6
20. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5.
21. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5.
22. صحيح وضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ) لبرنامج منظومة التحقيقات الحديثية من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
23. الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 8 (القسم الذي حققه أحمد شاكر)
24. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 تحقيق: محب الدين الخطيب، عدد الأجزاء: 13.
25. كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) لعلي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، عدد الأجزاء: 4.
26. المستدرک علی الصحيحین لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الظهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 م، عدد الأجزاء: 4.
27. المستدرک علی الصحيحین للحاكم، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر: دار الحرمين، البلد: القاهرة - مصر، سنة الطبع: 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 5

28. مسند أبي داود الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م. عدد الأجزاء: 4.
29. مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984م، عدد الأجزاء: 13.
30. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
31. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
32. معاني القرآن وإعراجه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5.
33. المغني في الضعفاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
34. النبوات لشيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م، عدد الأجزاء: 2.

#### فهرست الموضوعات

1. ملخص البحث.
2. مقدمة.
3. انشقاق القمر من كتاب الله.
4. انشقاق القمر من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
5. انشقاق القمر معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
6. انشقاق القمر من علامات الساعة الصغرى.
7. متى انشق القمر.
8. انشق القمر لسؤال قريش أن يريهم آية.
9. أين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر.
10. شهادة السفار على انشقاق القمر.
11. شبهات حول انشقاق القمر.
12. هل انشق القمر مرتين.
13. النتائج.
14. المصادر والمراجع.
15. فهرست الموضوعات.